

كلمة بعنوان: الخلوة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين احمده سبحانه رب البريات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له العالم بما جهر وبما يكون في الخلوات. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه - [00:00:00](#)

اله وصحبه السادات وعلى من سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد. فان الحديث عن الخلوة هذا المصطلح الشرعي الذي له مدلولات متنوعة يجعلنا نتحدث عن ثلاثة محاور رئيسة. المحور الاول سنتحدث عن - [00:00:20](#)

عن الناس. وهو يدور بين المدح والذم. المحور الثاني سنتحدث بجاز عن الخلوة مع الناس. وهو ايضا يدور بين الذم والمدح المحور الثالث الذي به اختتم الحديث ان شاء الله يدور حول الخلوة مع رب الناس - [00:00:50](#)

الخلوة في معناه اللغوي هو الانفراد. وخلق الرجل مع نفسه يعني انفراد وخلا في شغله يعني تفرغ. وليس هذا هو المعنى المراد. وانما مرادنا بالخل هو ان يكون الانسان مع اخر او مع نفسه بعيدا عن الناس. فالتحدث - [00:01:20](#)

عن الخلوة عن الناس. الخلوة عن الناس اما ان يكون خلوة عن الناس بعد عنهم تستر عن اعينهم وعن اسماعهم ثم يتفرغ الانسان عيادا بالله لمحارم الله تبارك وتعالى فهذا لا يشك عاقل انه محرم. وهذه الخلوة من الكبائر - [00:01:50](#)

لان فيه استخفافا بالله عز وجل كما قال ربنا عز وجل عن المنافقين في وصفهم لهذا يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله. وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القوم - [00:02:20](#)

وقال عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعمل. فمن يخلو عن الناس لاجل ان تفرغ للمحارم فعليه ان يتذكر ان لم يتذكر قبيحة قبائح - [00:02:40](#)

ذنب وشنار الذنب وعواقب الذنب فليذكر ان ان الله وان سمعه سيشهد عليه وبصره سيشهد عليه جلده ورجله ويده. قال ابن مسعود كنت اطوف حول البيت في وقت المشركين قال فاذا ثلاثة رجال من اهل الشرك. ثقافيان - [00:03:10](#)

او قرشيان وثقافي. فقال احدهم انا اذا رفعنا اصواتنا سمعنا الله واذا خفطنا اصواتنا لم يسمعنا الله. فقال الاخر ان كان يسمعنا ونحن نجهر فسيسمعنا ونحن نسر. تأملوا معي ان هذا الرجل الثاني لانه في العلو - [00:03:50](#)

فوق السماوات فوق المخلوقات على العرش استوى. ويسمع جهر الاقوال فسرده عنده سبحانه وتعالى. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين. ينبغي ان ندرك ان الذي يخلو عن اعين الناس - [00:04:20](#)

وعن سمع الناس وعن اشخاص الناس ثم لا يخطر بباله نظر الله ولا يخطر سمع الله او تسول له نفسه لان الله غفور رحيم. وينسى ان الله شديد العقاب يتذكر ان هذه الذنوب التي في الخلوات سبب عظيم - [00:04:50](#)

من اسباب الزلات وعدم الثبات عند الممات. يقول ابن القيم رحمه الله ذنوب صلوات اصل اسباب الانتكاسة. وطاعة الخلوات من اصل اسباب الثبات ولذلك ايها الاخوة ينبغي على من تخلق عن الناس واصبح في خلوة عن الناس - [00:05:20](#)

ان يتذكر رؤية الله. ومعية الله وسمع الله وبصر الله وقربه وعلا واحاطته سبحانه وتعالى. وهناك صنف اخر من الناس من يخلو عن لانهم لانه يراهم لصوصا يسرقون دينه او يراهم اناسا يشغلونه عن طاعة ربه. فالخلوة عن هؤلاء الناس امر ممدوح - [00:05:50](#)

ولهذا ربنا عز وجل امر به المتكاثرين الذين انشغلوا بالتكاثر فقال الله لهم قل انما اعظمكم بواحدة. ان تقوموا لله مثنى وفردى. مثنى يعني اثنين اثنين وفردى لحالك. ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة - [00:06:30](#)

فجعل الله عز وجل هذه الخلوة عن الناس ممدوحة. لماذا هذه الخلوة ممدوحة؟ ومفضلة لانها تبعد عن التشاغل بالتكاثر. واذا كان

الزمن زمن الفتنة. وان اذا اتيت اليهم لا يعرفون عيادا بالله الا القليل والقال. ومثل ما يقول العامة عندنا في الكويت ما عندهم الا -

[00:07:00](#)

فالبعد عنهم غنية. ولقاؤهم غرم وغبن وقبيحة ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري حديث في زمن الفتنة ان الخلق وعن الناس خير. فقال عليه الصلاة والسلام انها ستكون فتنة. يكون المضطجع فيها خيرا من الجاه - [00:07:30](#) والجالس فيها خيرا من القائل. والقائم خيرا من الماشي. والماشي خيرا من قال قالوا يا رسول الله ما تأمرنا؟ قال من كانت له ابل يعني في الصحراء الحق بغنمه ومن كانت من كانت له ابل فليلق بابله. ومن كانت له غنم فليلق بغنمه - [00:08:00](#) ومن كانت له ارض عندك مزرعة تبي تباعد عن الناس تذكر الله فيها ومن كانت له ارض فليلق بارضه قالوا يا رسول الله فمن لم يكن له شيء من ذلك؟ باي شيء يتشاغل عن الناس وعن الفتنة - [00:08:30](#)

قال صلى الله عليه وسلم فليعمد الى سيفه فليضرب بحدته على حرة يعني على صخرة عساس الحد المشنوم يصبح بلا بلا سنة. ثم لينجو ما استطاع النجاة. هذا الحديث الذي - [00:08:50](#)

رواه البخاري فيه دلالة صريحة على اهمية الخلوة عن الناس في زمن الفتنة. والحديث عن هذا النوع من انواع خلوة كثير لكني اختصرته في الامرين السابقين. اما الخلوة مع الناس. فان الخلوة مع - [00:09:10](#) اذا كان مع الصبر على ضرائهم مع الصبر على شدتهم وآ مع المقدرة على الحفاظ على الدين فهذا خير. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم - [00:09:30](#) فهو على خير او كما قال صلى الله عليه وسلم. وهذا حال الانبياء صلوات الله وسلامه عليه يصبرون على هذا الخلق ويدفعون اذاهم بالتتي هي احسن ويقابلون الاساءة بالاحسان ويصبرون ويخالطون - [00:09:50](#)

ويدعونهم الى الله بالتتي هي احسن للتتي هي اقوى. فالخلوة مع الناس في هذه الحالة لو كان اثنين امر مطلوب. لا سيما اذا كانت خلوة فرادية. تخلو مع شخص فتذاكر في طلب العلم تخلو مع شيخك في مذاكرة العلم. تخلو مع زوجتك في مذاكرة العلم تخلو مع ولدك - [00:10:10](#)

في مذاكرة العلم هذه خلوة ممدوح ولكن في هذا النوع خلوة مذمومة كبيرة من كبائر الذنوب وهي الخلوة مع الاجنبية. الخلوة مع المرأة الاجنبية. ولهذا جاء في حديثا للطبراني وغيره لان يمتص احدكم بمخيط من حديد او امتشط احدكم - [00:10:40](#) مخيط من حديد خير له من ان يمس يد امرأة لا تحل له. هذا امر خطير. وقد جاءت الاحاديث كثيرة التي تبين حرمة هذا النوع من الخلوة. حتى قال ائمة ائمة - [00:11:10](#)

مثل سعيد ابن جبير وغيره وغيره وغيره. قال والله لو بلغت السبعين ما امنت نفسي على امرأة. فلماذا يخلو رجل من امرأة هذا امر لا يجوز. وما معنى الخلوة التي بها يحصل الانسان على الاثم عيادا - [00:11:30](#)

بالله تعالى. ذكر العلماء رحمهم الله للخلوة معهم. لكن يجمعها امر واحد وهو الذي ذكره العلماء رحمهم الله تعالى وهو انفراد الرجل مع المرأة الاجنبية في يأمان دخول احد عليهما. بقفل او باب او غلق او نحو. هذه الخلوة محرمة - [00:11:50](#)

باجماع المسلمين نص عليه فقهاء الحنابلة والمالكية. والشافعية والحنابلة واما كون المرأة تذهب الى السوق وتشتري وقد يكون الكلام بينه رجل في مكان عام كالسوق فهذه ما تسمى خلوة في ميزان الشر. ولهذا سئل الامام احمد رحمه الله - [00:12:20](#)

تعالى قال ان الكحال يخلو بالمرأة الكحال اللي يبيع الكحل حنا نسيمه في عصرنا اليوم العطار قال ان الكحال يخرب الماء يبسط قدام الشارع حاجاته والمرأة تجي تقول له ابي هذي ابي هذي وتشتري - [00:12:50](#)

فقال قيل الامام احمد ان الكحال يخلو بالمرأة. وقد انصرف من عنده الناس هل ذلك منهى عنها؟ فقال الامام احمد رحمه الله اليس على ظهر الطريق؟ يعني هو وين حاط بسطة وين قاعد يبيع في بيته ولا قدام الناس؟ فقال ليس على ظهر الطريق؟ قالوا نعم -

[00:13:10](#)

قال انما الخلوة في البيوت. يعني في مكان تغلق الباب. ولهذا لا يجوز للمرأة ان تدخل انا بائع ويغلق البائع الباب هذا امر محقق هذه

خلق. وعلى هذا ايضا يقاس السيارة - 00:13:40

التي تكون مظلة ويصبح تصبح المرأة مع الرجل في السيارة ولا احد يراه. ومثل هذا المكاتب التي يمكن غلقها وعلى هذا فقس. ولهذا قال ابن مفلح الحنبلي رحمه الله الخلوة هي التي تكون في البيوت - 00:14:00

اما الخلوة في الطرقات فلا تعد ذلك. انت تمشي والمرأة تمشي ويتقابل الرجل مع المرأة. هذا ما يسمى خلف وان كان اذا كان حصل فيه تبرج او سفور او خطاب او كلام فهذا محرم لامر اخر. فليحذر المسلم من الخلوة - 00:14:20

اجنبية وقد اتفق العلماء رحمهم الله ان هذه الخلوة ترفع بمحرم منها او بمحرم منه كأن يكون معها رجل. بمحرم منه كأن يكون معه امرأة وامرأة اجنبية هذه الخلوة ترفع وهنا لابد ان نبين ان الخلوة بدلالة اقوال الفقهاء تكون محرمة في - 00:14:40
او بشرطين الاول ان تكون بين رجل وامرأة بحيث لا يكون معهما رجل او امرأة اخرى الشرط الثاني او ان يكون في مكان يتمكن فيه الشخص من ارتكاب المحظور عادة. هذا هذه - 00:15:10

مسائل مهمة جدا ومن هذه الذرائع ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من تحريم الخلوة بالمرأة الاجنبية فان الشريعة جاءت في سد الذرائع المفضية الى الزنا. فالنبي صلى الله عليه وسلم حرم الامور المفضية الى الزنا وحرم الزنا - 00:15:30

كما جاء في نص القرآن لا تتبعوا خطوات الشيطان. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن كل ذلك سدا للذرائع المفضية والخلوة من الذرائع المفضية الى المحرم. ولهذا جاء في الاحاديث - 00:15:50

عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن الخلوة بالمرأة الاجنبية. قال في الحديث قالت عائشة رضي الله عنها وما اختلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة قط. وما لامست يد رسول الله يد امرأة لا تحل له. مع انه ابوه - 00:16:10

بنص الحديث عن ابن عباس وغيره. قال الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجهم امهاتهم قال الصحابة وهو ابوهم يعني تفسير. ولذلك ينبغي ان نحذر من هذه الخلوة وان لا نغتر بكبر سن المرأة او بكبر سن الرجل - 00:16:30

قد قال بعض اهل العلم انك وان كنت كبيرا لا تشتهي. فما يدريك انها هي التي لا تشتهي وللشيطان نزغات كما جاء في الترمذي. قال ان المرأة عورة اذا خرجت استشرفها الشيطان - 00:17:00

استشرفها يعني شنو معناه؟ يعني جعلها شريفة. او طلبها في شرفها. وهذا امر خطير ابليس واعوانه يكونون مع هذه المرأة حتى يستزلوها عيادا بالله. يستزلوها. لذلك ينبغي على المرأة ان تحسم هذه الامور وان لا تخرج الا مع ذي محرم ولا تخلو باجنبية باجنبي - 00:17:20

الا مع ذي محرم وان لا تسافر الا مع ذي محرم. قال السناي في نصاب الاحتساب ويحتسب على الرجل والمرأة اذا كان في خلوة وكان اجنبيين الا اذا كان له على المرأة حق فله ان يلازمها ويجلس معها ويقبض - 00:17:50

على ثيابها يعني اذا خشي كروبها. الى اخر ما قال. الخلوة بالاجنبية ممنوعة ينبغي على المؤمن ان ينكر هذا الفعل الشنيع. وقد اوجب العلماء رحمهم الله على النساء اجتماع اعتزال المجامع التي فيها الخلوة بالرجال. ودليل تحريم الخلوة في احاديث كثيرة - 00:18:10

نختصر منها حديث جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا بامرأة ليس معها ذو محرم فان ثالثهما الشاهد. من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:18:40

فلا يخلون بامرأة ايا كانت. ما دام اسمها امرأة لا تخلو بها. وهذا الحديث دلالة في تحريم الخلوة مهما كانت المرأة ومهما كان الرجل فان الشيطان ثالثهما. وفي حديث اخر قال - 00:19:00

الله عليه وسلم الا يعني احذروا حذروا الا لا يبيتن رجل عند امرأة سيد الا ان يكون نكحا او ذا محضر. يعني اما ان يكون زوج او ذو محرم والا ما يصير تفيد. عند امرأة - 00:19:20

هذا ما يجوز هذا من الخلوة المحرمة. وفي هذا الحديث زيادة في التحريم على الخلوة نهى عن المبيت عند المرأة الاجنبية والمبيت لا شك ولا ريب يقتضي الخلوة وزيادة. وعن عقبة ابن عامر - 00:19:40

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول على النساء. اي احذروا فقالوا يا رسول الله افرايت الحمى يعني اخو الزوج ها عم الزوج اخالب الزوج - 00:20:00

قال رجل من الانصار يا رسول الله فرايت الحمى؟ قال الحمى الموت. دل على انه لا يجوز. حتى لمن كان قريبا منك ان يخلو بزوجتك. ولو كان اخوك ما يجوز. لكن لا بأس ان يكون ذلك مع - 00:20:20

ستر والعفاف مع وجود امك. لان امك محرم لها. فوجود الام يرفع الخلوة. لا ان يدخل الرجل ويسأل عن زوجة اخيه مع الستر والعافية مع وجود ابنائها مثلا مع وجود اب - 00:20:40

الزوج مثلا هذا امر لا بأس به. ثم ايها الاخوة ننقل الى النوع الثالث من انواع الخلوات وهي من اثرا واحسنها تأثيرا في القلب الا وهو الخلوة مع رب العالمين جل في علاه - 00:21:00

وهذا النوع من الخلوات هذا النوع من الخلوات هي طريق الوصول الى رب البرية. فهي مرتبة من راتب العبودية ان الانسان يصل الى مرتبة يراقب الله عز وجل في خلوته بل ويأنس - 00:21:20

في خلوته بربه. ويستوحش في جمعيته مع الناس. هذه المرتبة العظيمة لا تدرك الا بجهد. الا بمراقبة الا بتقوى الا ببر الا بممارسة الا بصبر. ان يصبح الانسان انيسه رب العالمين. جليسه رب العالمين - 00:21:40

اما يخاطب الله فيدعو ويذكر واما يسمع الى خطاب الله فيتلو ويقرأ القرآن هذا الذي جاء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله - 00:22:10

يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه خاليا يعني في خلوة ما عنده احد يذكر الله ويبكي. في حال سبحان الله الحمد لله الله اكبر - 00:22:30

في حال الدعاء او في حال قراءة القرآن ما عنده احد. ما الذي يبكيه؟ نظر الله اليه. ما الذي يرقق قلبه معية الله له. ما الذي يجعله يدمع؟ علمه باحاطة الله اياه - 00:22:50

المرتبة العظيمة التي هي للانبياء والمرسلين. ولخاصة الصالحين هي المعية الخاصة التي قال الله عنها ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. هذه المعية الخاصة التي الله عنها ان الله مع الصابرين. هذه المعية الخاصة كان عليه الصلاة والسلام - 00:23:10

لها. كيف يسعى لها؟ في يومه وفي ليله وفي عامه له خلوات عليه الصلاة والسلام يخلو برب البرية. فالصلاة خلوة مع الله عز وجل. تخاطب الله ويخاطبك الله تقرأ القرآن وتذكر وتصلي فان كنت حاضر القلب فانت تدرك ما معنى سبحانك اللهم وبحمدك - 00:23:40

تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك. اذا كنت حاضر القلب فانت تدرك ما معنى الحمد لله رب العالمين. ما معنى ربي العظيم ما اذا لا يشرب ذهنك. هذا ما ما يأتي بين يوم وليلة. خلوة في الليل كما - 00:24:10

النبي صلى الله عليه وسلم ورد في الليل يقرأ فيه القرآن ويقوم لله عز وجل. ويدعو ويذكر الله سبحانه وتعالى وخلوة في رمضان فكان عليه الصلاة والسلام يعتكف في رمضان العشر الاواخر. كل ذلك من اسباب - 00:24:30

من الاسباب المعينة على الخلوة مع الله تبارك وتعالى. وحقيقة هذه المرتبة تأتي ايضا لان الانسان يعاود يعود نفسه على الذكر ساعة من ليل او نهار. يجلس يذكر الله ويتلذذ بسماع الله له في الذكر. او يتلذذ بسماع كلام الله - 00:24:50

عز وجل والله يخاطبه وهو يقرأ القرآن. نحن كلنا ندرك ان هذه الخلوة حقيقتها غطاء عن زحمة العمل. عن زحمة هموم المعاش. عن زحمة مشكلات البيوتات. عن زحمة المزاحمة في في الدنيا. عن - 00:25:20

زحمة المرور يا اخي اجلس مع الله عز وجل. كم ساعة وساعة وانت مع الناس مع اهلك؟ حتى مع الهاتف كم ساعة انت مع الهاتف؟ ارم هذا الهاتف في مكان لا تعرفه واجلس واجلس على - 00:25:40

بساطك في بيتك في مكان لا يراك الا الله عز وجل. واذكر الله تبارك وتعالى. هذه الدنيا متاعها لا تنتهي والله. متاعب الحياة هذا شيء عجيب. ولا ننسى ان هذه اشغالات معكرة للنفوس - 00:26:00

معكرة للقلوب معكرا للاذهان. فكيف ندرك من اسباب عدم بالذكر من اسباب عدم تلذذنا بالقرآن من اسباب عدم تلذذنا بالصلاة هو عدم

خلوتنا عدم تعويد انفسنا للخلوة اصبحنا اصبحت حياتنا كلها مشاغل في مشاغل في مشاغل - 00:26:20
لا نخلو مع الله عز وجل. لا يوجد ساعة نجوى. لا يوجد ساعة ذكر. لا يوجد ساعة يتأمل فيها العبد ان هذه الساعة الناس كلهم نايمين
يخليني انا اروح اذكر الله عز وجل في المسجد في بيت الله تبارك وتعالى - 00:26:50
ولنسأل انفسنا الان سؤالاً. لو ان احدنا اليوم ذهب الى المقبرة وسأل كل المدفونين في المقبرة هل احدا منكم مات وقد انهى اعمال
الدنيا؟ كل واحد من هؤلاء الذين كان على جدول اعماله اعمال يريد ادائها قبل ان يموت. لكنه مات. وانت ستلحقهم. وانا -

00:27:10

اذا كان الامر كذلك فلماذا نحن لا نعطي لانفسنا وقتاً ولو ساعة في النهار وساعة في الليل. وافضل ساعات النهار الفجر. اذا لم يكن
عندك درس او وافضل ساعات النهار بعد العصر الى المغرب. وافضل ساعات الليل في اخر - 00:27:40
الثالث الاخير من الليل كما جاء عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. ايها الاخوة لا شك ان الحديث عن خلوة حديث ذو شجون لكن
لنتذكر ان من خلا في خلوة فانس - 00:28:10

بربه ولم يستوحش فليحمد الله عز وجل. وليعلم انه على خير عظيم. وان هؤلاء الذين يقول عندي فراغ ما اعرف كيف اشغله اعلّموا
انهم بطالين. بطالين. لا يعرفون كيف يجلسون مع الله عز وجل. ماذا يضرك لو جلست؟ فتذكر الله سبحانه الله سبحانه الله سبحانه او
لا حول ولا قوة الا بالله - 00:28:30

صل على محمد او حسبي الله ونعم الوكيل. او من الادعية الواردة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. هذا ما احببته تذكير نفسي
واياكم به نسأل الله جل وعلا ان يثبتنا واياكم القول الثابت في الحياة الدنيا وان يرزقنا واياكم الانس به - 00:29:00
ان يرزقنا واياكم مراقبته جل وعلا في السر والعلن الذي يراك حين تقوم وتقبلك في الساجدين انه هو السميع العليم. وصلى الله
وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:29:20